واقع الاتصال البيئي في الجزائر- المعهد الوطني للتكوينات البيئية انموذجا

▪ الطالبة. مسعودان نسمة
تخصص الإتصال والتجديد
جامعة باجي مختار- عنابة -

▪ د. غروبة دليلة
قسم علوم الإعلام والإتصال
جامعة باجي مختار – عنابة -

الملخَّص:

تضاعف الاهتمام بالبيئة في الجزائر، نظرا لما تشهده من تدهور كبير، وفي خضم هذا القلق المتنامي سارع الضمير العالمي إلى البحث عن حلول لهذا التدهور الخطير.

فالجزائر من خلال وزارتها و من خلال جمعياتها و وسائل الإعلام قد بادرت بعدة أنشطة تربوية اتصالية بيئية. إلا أننا لا نلمس التكامل الموجود بين مختلف الأنشطة البيئية في الجزائر فهذه الأنشطة منفصلة عن بعضها البعض، بالإضافة إلى ذلك نجد بان هذه الجهود تبذلها بشكل كبير الوزارة المعنية بشؤون البيئة و في الغالب تهتم بالتنسيق مع الوزارات الأخرى. لذا تبقى البرامج البيئية في الجزائر تجربة جديدة تحتاج إلى تنسيق أكبر و إعداد استراتيجيات جديدة تخدم الوسط البيئي.

الكلمات المفتاحية : الاتصال البيئي، التنمية المستدامة، البيئة، الوعي البيئي.

Résumé :

L'Algérie a évoqué une grande préoccupation pour l'environnement, en raison d'une détérioration importante, ce qui a été le cas du monde entier, qui a toujours tenté de trouver des solutions efficaces à cette détérioration.

L'Algérie à travers son ministère de l'environnement et par le biais des associations et les médias a initié plusieurs activités environnementales.

Les écologistes ont fournis des efforts et des activités et mis en œuvre des programmes environnementaux en Algérie, cette nouvelle expérience a besoin de coordination et de préparation de nouvelles stratégies pour servir le milieux environnemental.

Mots clés: communication environnementale, le développement durable, l'environnement, et sensibilisation à l'environnement.

Abstract :

We have recently increased interest in the environment, due to the significant deterioration of witnessing, in the midst of this growing concern rushed conscience of the world to search for solutions capable according to this serious deterioration.
Algeria through her ministry and through their associations, teachers and the media.... and so did not remind them of who has initiated several educational activities environmental communication. However, we do not touch the complementarity between the various environmental activities in Algeria these activities are separate from each other. In addition, we find that these efforts exerted by the ministry greatly concerned with the environment and are mostly interested in coordination with other ministries. So keep environmental programs in Algeria, a new experience you need to greater coordination and preparation of new strategies serve the environmental center

Keywords : environmental communication, Sustainable development,Environnement, Sustainable development.

مقدمة :

إن البيئة التي تنشأ فيها الحضارة مرآة تنعكس عليها المسؤولية ومشاعر التكافل والتضامن بين الأفراد ، فمن الطبيعي جدا أن يكون وضع البيئة في سلامتها ونظامها، هو الميزان الذي تقاس به القيم الأساسية التي يستلهمها صانعوا هذه الحضارة ويجعلون منها ضوابط لسلوكهم، ومصادر ثابتة لأفكارهم.

إن البيئات المشيدة الحضرية والمتمثلة في المدن والقرى الكبيرة إنما هي بيئات جديدة وغريبة عن الطبيعة التي شيدت فيها.

إن تلك المدن لم يبتدعها الإنسان إلا لتخدم حاجات له خاصة به وبغرائزه الاجتماعية، فهي بمجرد وجودها إخلال بالاتزان البيئي. كما أنها تفرض أعباء متزايدة على البيئ، إذ تتطلب من تلك البيئة الغذاء لسكانها والماء لحاجاتهم الحيوية والصناعية وأرضا لتبني عليها وحداتها ومرافقها وطرقها

ومطاراتها ومصانعها ومناجمها ثم تلقي بفضلاتها التي كثيرا ما تكون ملوثة إلى حد كبير.

ومثل هذه الخصائص تقتضي تفكيرا عميقا وتخطيطا مدروسا عن التفكير في إنشاء بيئة مشيدة، و تقتضي تطبيقا أكثر حرصا لنظام استعمالات الأرض المتعددة – فقد جرت العادة حتى اليوم على أن يشيد الإنسان مدنه دون أي اعتبار للبيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية واضعا نصب عينيه مصالحه الذاتية وحدها متصرفا وكأنه السيد المطلق والمالك الأوحد الذي يجب أن تقدم له كل حاجاته ورغباته دون أن يبادل المعطي شيئا لا منة وتفضيلا وإنما لكي تستمر في العطاء [1].

كل هذا يضع العالم بمختلف طوائفه و طبقاته أمام مسؤولية في التعامل مع قضايا البيئة حتى يمكن أن تحقق لهذا المجتمع التنمية المستدامة و إن الاتصال بأشكاله و قنواته و محتوياته يعد من المهام الأصلية التي لابد من الاهتمام بها ، و منه تتوقف قدرة الوزارات البيئية على تحقيق أهدافها على كفاءة و فاعلية و جودة هذه العملية الاتصالية سواء كان ذلك بين مختلف القطاعات التي من شأنها حشد الطاقات و تنسيقها و تحسين العمل و التفاعل مع مختلف فئات الجمهور الخارجي المستهدف ، أو على مستوى الاتصال الخارجي الهادف إلى تنمية الوعي بقضايا البيئة، وتغيير السلوكيات غير المواتية .

الإشكالية:

سواء كان ذلك عن قصد أواعن غير قصد، فقد تسبب الإنسان في حدوث العديد من المشكلات الخطيرة للبيئة، حيث لم يبق عنصرا واحدا من عناصر الطبيعة إلا و طالته أيادي الإنسان محدثة بها أضرارا جمة، لذا لم تعد حماية

البيئة خياراً يحتمل القبول أو الرفض، بقدر ما هي مسألة بقاء لا تحتمل التأجيل أو التراخي في السعي نحو توفير كل المقومات لإنجاحها، فالبيئة بمعناها الواسع لا تعني شيئاً أقل من حياة الإنسان ومستقبله، وعليه فلا بد من توفير منظومة متكاملة للعمل البيئي الجاد بهدف خلق الوعي البيئي وتعزيزه.

فإشكالية الدراسة تنحصر إذن على المكانة التي يحتلها الاتصال البيئي في تفعيل التربية البيئية خاصة و أننا لازلنا نشاهد سلوكيات مضرة بالبيئة ، و هو ما جعلنا نستفسر عن كيفية تطبيق الاتصال البيئي ، فكان المعهد الوطني للتكوينات البيئية لولاية عنابة أنموذجا على اعتبار أنه واحد من بين أهم الجهات العاملة في مجال البيئة كما أن ولاية عنابة من بين المدن التي تشهد مظاهر كبيرة للتدهور البيئي.

من هذا المنطلق تتضح الإشكالية من خلال التساؤل الرئيس التالي:

- كيف يساهم الاتصال البيئي في تفعيل التربية البيئية ؟

و على ضوء هذا التساؤل يمكن صياغة الفرضيات التالية :

- يساهم الاتصال البيئي لدار البيئة في غرس الوعي البيئي.
- دار البيئة تهدف لتفعيل تربية بيئية من خلال نشاطاتها و مشاركتها في نشر الوعي البيئي و قيامها بحملات توعوية.

مجتمع البحث و عينته

إن مجتمع دراستنا هو كافة المعاهد و دور البيئة على المستوى الوطني أما عينة البحث فتتمثل في المعهد الوطني للتكوينات البيئية وهي أحد المؤسسات التابعة لوزارة تهيئة الإقليم و البيئة ، و تهتم بالقضايا و المصالح العامة في المجال البيئي، و تتسم بالعمل الإنساني و الإنمائي و الثقافي و التعاون المتبادل ، تركز نشاطها و اهتمامها في خدمة البيئة.

أدوات البحث :

لقد تم الاعتماد في جمع المعلومات على الأدوات المتمثلة في الوثائق و السجلات، الملاحظة، المقابلات مع مديرة المعهد و بعض المسؤولين داخل المعهد كما وزعت استمارة على الموظفين.

المنهج المستخدم:

المنهج الذي اتبعناه في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، لأنه المنهج الذي يمكن أن يعالج الإشكالية المتمحورة حول مساهمة الاتصال البيئي في تفعيل التربية البيئية .

فالمنهج الوصفي يهدف إلى جمع بيانات كافية و دقيقة عن الظاهرة أو موضوع الدراسة ، ثم تحليل هذه البيانات بطريقة موضوعية حيث تم الاعتماد عليه في تحليل البيانات و اختبار صحة الفرضيات.

أهمية الدراسة و أسباب إختيار الموضوع :

إن لهذه الدراسة أهمية كبرى منبثقة من أهمية الاتصال البيئي في حد ذاته ، فهي تبرز دور الاتصال البيئي في الحفاظ على البيئة و تلقي الضوء على واقع تطبيقه و تكشف عن المشكلات البيئية التي تعاني منها الجزائر و باقي دول العالم ، وتبين المجهودات المبذولة لحماية البيئة .

كما قد تفيد النتائج المتوصل إليها المسئولين، حيث تزودهم بوضع البيئة ، وتفتح مجالات أخرى أمام الباحثين لإجراء دراسات أخرى وفقا لمتغيرات مختلفة. وبذلك تكون عبارة عن إسهام متواضع في إثراء المكتبة.

وتتلخص أسباب اختيار الموضوع في النقاط التالية:

- حاجة و متطلبات البيئة لمثل هذه الدراسات.
- حداثة الموضوع في ميدان البحث العلمي في الجزائر.

– طبيعة التخصص .

أهداف الدراسة :

إن الهدف العام و الأساسي لهذه الدراسة هو التعرف على واقع الاتصال البيئي و دوره في تفعيل التربية البيئية و معرفة محتوى النشاطات البيئية و مدى تناسبها و تماشيها مع الوضع البيئي في الجزائر و من ثمة لفت انتباه المعنيين بالأمر إلى أهمية هذا الموضوع و إلى ضرورة غرس ثقافة المحافظة على البيئة .

إلى جانب الأهداف التالية التي نلخصها في:

_الوصول إلى إبراز صورة عن أوضاع البيئة في الجزائر و كيفية الاهتمام بها .

_الوقوف على العلاقة بين الإنسان و البيئة و عرض مشكلاتها و التعرف على قدرة مثل هذه المؤسسات على مواجهة هذه المشاكل المحيطة بها .

_محاولة التعرف من خلال المعهد على طريقة تطبيق الاتصال البيئي و تعزيز التربية البيئية على أرض الواقع .

المقاربة النظرية المتبناة في الدراسة:

كنظرية تنسجم مع متطلبات هذه الدراسة قمنا بتبني **النظرية البنائية الوظيفية** لأنه من خلال هذه الدراسة سنركز بقدر كبير على الجوانب الديناميكية لممارسة الأدوار و التركيز على التفاعلات التي تمارسها دار البيئة من خلال دورها في بناء التربية البيئية و طرق الاتصال التي من خلالها تصل إلى نشر الوعي البيئي و غرس قيم المحافظة على البيئة.

كما أن المعهد يمثل نسق فرعي من النسق العام ألا و هو وزارة تهيئة الإقليم و البيئة ، حيث تضم مجموعة من الفاعلين الإجتماعيين الناشطين في هذا التنظيم و الذين يخضعون لمجموعة من القوانين التي تنظم عملهم.
و بناءا عليه فإن مدخل البنائية الوظيفية هو مدخل أساسي و مهم لفهم المساهمة الفعلية للمعهد كتنظيم مؤسس هادف في بناء التربية البيئية في المجتمع الجزائري ، و منه تكريس الإهتمام بواقع البيئة و تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع .

العرض:

يعتبر الاتصال همزة الوصل بين مصدر المعلومة و المتلقي، و لهذا فهو يشكل أداة رئيسية في عملية الربط بين المعلومة البيئية و الجمهور المستهدف، حيث أن الاتصال المتعلق بالبيئة يمكن من إحداث الوعي البيئي المطلوب .

المبحث الأول :ماهية الاتصال البيئي،أشكاله ، طبيعته

المطلب الأول :ماهية الاتصال البيئي

تعريف الاتصال البيئي : الاتصال البيئي يتعلق بتعليم بيئي غير رسمي، و جملة العمليات التى تمكننا من معرفة القيم و السلوكات الاجتماعية ، الاقتصادية و التقنية التي تساهم في تغيير الأفكار السلبية ، و ذلك لبلوغ ممارسة التنمية المستدامة و بلوغ مرحلة القدرة على حل المشكلات و هذا من خلال إستراتيجية إتصالية على المدى القصير و البعيد.
و إن الاتصال البيئي يعتمد على المعرفة الواقعية للتعليم الرسمي بخصوص الأنظمة البيئية المعقدة و التدخلات التى تربط الإنسانية على المستوى العالمي، الإقليمي و المحلي .

المطلب الثاني :أشكال الاتصال البيئي

يأخذ الاتصال البيئي عدة أشكال أهمها

- **الاتصال السياسي** : الاهتمامات البيئية تقودنا إلى فهم ان الأنشطة المنظمة تعود إلى مجموعة من الأنشطة المحلية ، أين السياسة تظهر كمنسق ، نجد بطبيعة الحال أن الإشكاليات البيئية تمس بالمصلحة العامة ، من مختلف مواضيعها و هو متعلق بالتلوث، الطاقات المتجددة، وسائل النقل النظيفة ، إنجاز المشاريع البيئية [2] و هي تتجمع بطريقة منظمة في تنفيذ تسيير مثالي متصل بين المصالح العامة و المؤسسات الخاصة المتخصصة و هذا بطريقة تظهر تقريبا منسقة في مجال النفايات، هذا يعني أن الإشكاليات البيئية تمس طريقة تسيير الحياة المحلية و هي تكتسي إذن جانب سياسي .

و إن تطبيقات الاتصال البيئي تتأثر بهذا الوجه السياسي للاهتمامات البيئية ، و منه فإن الاختبارات المعنية بانشغالات الرهانات هي وحدها القادرة على أخذ القرارات الخاصة بالحياة المحلية، و بالنظر إلى ذلك فإن نصوص الاتصال البيئي تسمح بالضرورة إلى إنشاء علاقة مع أشكال الفاعلين هذه العلاقة تترجم في :

- صعوبة طرح محتوى منطقي .
- إلزامية إختبار الرسائل المتعلقة بالمواضيع التي تحمل المخططات السياسة المحلية .

- **ب) الاتصال العلمي :**

الاتصال البيئي يحتوي في الواقع على مسلمات و معلومات مرتبطة بالأعمال العلمية ، و من هذا المنطق فهو يؤخذ كاتصال تكنو–علمي، و هذا يمكن من تطبيق اتصال بيئي من خلال ما يلي

–الجهود البيداغوجية التي تنشر الرسائل المنجزة من طرف المؤسسة و التي تعتمد على: الملاحظة العلمية، المعاجم، التقارير البيئية، الزيارات الموجهة بنموذج إثبات ، و منه فهي علمية خاصة بمجهود المتعلم ، هذه الجهود تصبح ضرورية من خلال إيجاد لغة خاصة مفهومة لهم (المتخصصين) .

– الجهود الخاصة بالشفافية المنجزة من طرف الفاعلين في الاتصال : و هي عدم القدرة على إخفاء أى شيء من مختلف الأجزاء المأخوذة من أجل إيجاد جو من الثقة، و التى تفترض إفشاء معلومات تقنية متخصصة ، و نلاحظ هنا العديد من المعطيات الرقمية في التقارير البيئية . و إنه أيضا في خضم القيام باجتماعات حول البيئة لابد من أن تكون هناك شفافية لدى الفاعلين و هذا لإيجاد تنظيم متوازن يمكنه من ترجمة المعطيات .

من ناحية أخرى فإن أهمية أخذ الاتصال لطابع علمي يكمن في الخطابات العقلية ، التي تقدم نتيجة مطمئنة بالنظر إلى الجوانب المغلقة التي تميز البيئة.

•ج) اتصال الأزمات :

هي بطبيعة الحال فترة خطر ، تفرض اتصال في حالة طارئة ، تتطلب أخذ قرارات سريعة و تبادل معلومات سريعة قريبة من مختلف المخاطبين المقسمين ، و هي حالة أو وضعية إنفعالية تحمل رهانات مهمة ، و يمكن القول بأن الاتصال البيئي يشكل في حد ذاته رهانا .

و إن الرسائل التي يمكننا أخذها بسهولة باختلاف تتميز كل واحدة منها . لأن هذه المعطيات هي معروفة ، و إن مكسب السرعة يربح في نفس الوقت كتابة الرسائل البيئية و أيضا التعريف بالمخاطبين ، كما أن قرب وقت الأزمة و إعادة النشاط تشكل عامل مفتاحي في الاتصال في حالة الأزمات .

- **د) اتصال المخاطر :**

عند قيامنا بالاتصال البيئي ضمن اتصال الأزمات يظهر لنا اتصال المخاطر ففي مشروع أو مؤسسة صناعية الاتصال البيئي يترجم من خلال الأخذ بعين الإعتبار مظاهر الخطر، هذا يفترض أن المؤسسة تقوم بالتعريف بمخاطر نشاطاتها ، و هذا يعني أن جل المؤسسات ينبغي أن تبدأ من فترة ظهور المسببات (مثل : إذا كانت هناك مواد سهلة الإختراق لابد من الإعلام بوجودها).

و هناك مخاطر أخرى يمكن أن تظهر نتيجة للأنشطة مثل تلوث التربة ، إحتراق الغاز ، تخمر بعض النفايات الإستشفائية و غيرها.

و إن المؤسسة التي تتصل لأجل المخاطر تعمل على وجه شخصي مرتبط بإحساس المواطن لهذه المخاطر.

و لكن كل أزمة لها نوعها و مستواها من الخطورة ، و نحن نميز بين أربعة مستويات للأزمات.

1- الحوادث الكبرى التي تخلف أرواح إنسانية (مثل حادث بوبال).
2- الكوارث الإيكولوجية (تلوث البحر بالنفط).
3- حوادث الإنتاج .

4- الحوادث الصغرى الثانوية التي تشكل صورة سلبية على المؤسسة أو المشروع [3].

المطلب الثالث :طبيعة الاتصال البيئي

الاتصال البيئي الذي نريد إنشاءه أو القيام به يمكن أن يختلف بإختلاف الخاصية التي نريد أن نطبعها فيه و منه يمكن أن نميز بين طابعين من هذا الاتصال :

- **اتصال بيئي إعلامي (معنوي ، أخلاقي) :** مثل أنا مواطن في هذا العالم أعمل من أجل المحافظة على طبقة الأزون .
- **اتصال بيئي وقائي :** مثل أتوقع مشاكل رمي الملوثات في الأنهار أنشئ محطة للتصفية أو التطهير .
- **اتصال بيئي تفاعلي :** مثل قمت بتسجيل أن شركتي تطرح ملوثات في المحيط تحدث مخاطر سلبية على المناطق السكانية القريبة ، لذا أقوم بتركيب مدافئ للترشيح .

إن هذا الاتصال نزعته تجيب على المشاكل الحساسة الأكثر واقعية ، فالبيئة ظاهرة متعلقة بالموضة ، لأن الاتصال البيئي يقدم مجموعة من القيم الإجتماعية و منه نقول أن لديه قيمة إعلامية ،وقائية و قيمة تفاعلية [4] .

المبحث الثاني :أهداف الاتصال البيئي ،أهم الفاعلين و الجماعات المستهدفة

المطلب الأول: أهداف الاتصال البيئي

بناءا على الأهداف التي سطرتها معظم المؤتمرات البيئية يمكن تحديد مصفوفة لمجموعة من الأهداف التي تشكل محور عمل الاتصال البيئي .

أ)الاتصال الخارجي:

– دعم الإتجاهات الإيجابية لدى جماعات التأثير و خاصة صناع القرار و قادة الرأي نحو قضايا بيئية و المشاركة و التعاون بما يمثل دعما لتنفيذ سياسات وزارة البيئة .

– تفعيل مشاركة المنظمات و الهيئات و المؤسسات المعنية بقضايا البيئة في أنشطة الاتصال البيئي و دعم شعورها بالمسؤولية تجاه هذه القضايا .

– وضع قضايا البيئة ضمن أولويات إهتمام الجمهور العام و زيادة المساحة التي تشغلها في الاتصال الإجتماعي بين الجماعات المستهدفة.

– رفع مستويات المعرفة و الوعي بقضايا البيئة لدى قطاعات الجمهور المختلفة و تغيير السلوك الإيجابي نحو مشكلات البيئة

– دعم إدراك الجمهور العام و النوعي لحقيقة الدور الحيوى الذي تقوم به وزارة البيئة في تقديم حلول مستدامة للمشكلات البيئية بالتعاون مع مختلف الهيئات و المنظمات المحلية،الإقليمية و الدولية .

ب)الاتصال الداخلي:

– تنمية القدرات المؤسسية لوزارة البيئة لتنفيذ إستراتيجية اتصال فاعلة و مؤثرة لتحقيق الأهداف الإتصالية للوزارة المكلفة بشؤون البيئة و وضع آلية لمتابعة و تقويم النتائج المترتبة على تنفيذها .

وضع أسس تطوير إستراتيجية لجمع و توزيع المعلومات بإعتبارها ضرورة حيوية لأي نشاط إتصالي فاعل،و بما يضمن تدفقا سريعا و حيويا للمعلومات لكافة الشركاء في أنشطة الإعلام و التوعية البيئية [5]

المطلب الثاني :أهم الفاعلين في الاتصال البيئي

يشترك في عملية الاتصال البيئي العديد من الفاعلين الأساسيين ،و إن المعنيين بالاتصال البيئي هم أساسا الصحفيين الذين يعملون لصالح وسائل الإعلام الرئيسية مثل : الصحف، محطات التلفزيون، أو المنظمات الغير حكومية و الغير هادفة للربح المادي ، مثل تلك التي تقوم بالدراسات البيئية أو الجامعات التي تجري العديد من البحوث الأكاديمية ،أما البعض الآخر قد يعمل في إطار المؤسسات التي تنشط في مجال البيئة ،و من بين الأعمال التي يقومون بها الإبلاغ عن قضايا البيئية في وسائل الإعلام المختلفة أو في الإجتماعات و الندوات .

و يمكننا ذكر بعض الفاعليين في المجال البيئي مثل :

- المسؤولين المنتخبيين .
- الشركات .
- الجمعيات .
- السكان المحليين.
- المؤسسات الإعلامية .
- الصحفيين المحليين .
- الخبراء .
- المحاميين .
- العلماء .
- الأطباء .

إلى غير ذلك من الفاعلين البيئيين الذين لا يمكننا حصرهم ، ذلك بسبب أن البيئة هي إهتمام كل شخص يعيش على كوكب الأرض، و لكن يمكننا أن نضع تصنيفا لأربع مجموعات أساسية و هي كالآتي :

- وسائل الإعلام .
- المؤسسات ،بما في ذلك الحكومات و السلطات المحلية.
- الشركات التجارية .
- الجمعيات .

هؤلاء الفاعلين يرجعون إلى مختلف المعارف حول القضايا البيئية ،و عليهم في نفس الوقت السيطرة على بعض المعلومات العلمية و كذا المعلومات بشتى أنواعها سواء كانت اقتصادية ، سياسية أو قانونية.

و ذلك وفقا للمواضيع و احتياجاتهم المختلفة و التزاماتهم الخاصة .

و إن تعدد الفاعلين يخلق تعدد المواقف تجاه القضايا البيئية، لأن هناك وجهة نظر سياسية و وجهة نظر اقتصادية وأخرى علمية و إن التحديات التي يحملها كل فرد هي أيضا مختلفة جدا:الإنتخبات،تحرير السوق، حماية الأنواع الحيوانية ، تطوير التقنيات و غير ذلك .

و إن تقارب النهج و القضايا بصورة منتظمة يخلق صراعا بين الفاعلين الذين أحيانا لا يمكن أن نوافقهم في بعض المواقف التي يتخذونها و التي يعالجون بها بعض المواضيع ، و هكذا يمكننا القول بأن القضايا البيئية تتطلب فاعلين يركزون على تنفيذ عمليات إتصالية مناسبة [6] .

المطلب الثالث: الجماعات المستهدفة بالاتصال البيئي

1- **سكان المدن الحضرية و الشبه حضرية .**

2- **صناع القرار** و هم جماعة من الإطارات أو الأساتذة

3- **المؤسسات و أصحاب الرأي** و هم فئة المقاولين و المؤسسات المدنية، المنظمات و الجمعيات و كل ما شابه ، وهم الذين من شأنهم

أن تكون لديهم مصلحة في أن تكون البيئة محمية لأنها تنتج الرقي الإجتماعي و الإقتصادي .

4- **وسائل الإعلام** من شأنها أن تهتم بسريان المعلومة البيئية من الأعلى إلى الأسفل مثل إعلام السلطة للمواطنين في الدول الديمقراطية ، و يمكن القول بأنها تحسن تحصيل الأهداف المبحوثة في البرنامج و منه لابد من تشجيع توسيعها و مشاركة الصحفيين في حماية البيئة و المحيط و توعية المجتمع المدني.

5- **المفاوضون،البرلمانيون و النيابيون** و هم الذين يقترحون بصوتهم القوانين و هم المنتخبون المحليون الذين يرفعون المشكلات التي يتخبط فيها المجتمع للحكام (أصحاب القرار) و يمكن لهم أن يقوموا بإجراء تكوينات تطبيقية .

6- **الشباب** و يأتي ذلك في خضم تحرير وسائل الإعلام و الاتصال ، فقد تشكل جيل شباب واعي قادر على فهم الرسائل الموجهة إليه و هذا بسبب ما أنتجه التحضر، و إن فئة الشباب هي الفئة التي تشكل قوة قائمة مختزنة قادرة على الإستمرار و سريان الأفكار و تحريرها و فهم الأصول.

و الشباب يمكنهم تقديم أشياء كثيرة للرسالة البيئية. كذلك الشباب الذين يصلون إلى الجامعة فهم الذين في مقدورهم خدمة البلاد مستقبلا ، ويمكن توجيه الرسائل للطلبة من خلال شرح أهمية البيئة، و في هذا الشأن نقترح أن تقوم الوزارات المعنية بإلحاق خبراء بيئيين بالجامعات ،يقومون بتنظيم محاضرات داخل هذه الأخيرة و كذا خلق تنظيم خاص بالبيئة و من المستحسن إلحاق مواد مرتبطة بالعمل البيئي و إلا تضمينها في مقررات التعليم الجامعي في مختلف العلوم [7] .

المبحث الثالث :عرض نتائج الدراسة، مناقشتها،الإستنتاجات

المطلب الأول:عرض النتائج الميدانية

لقد سبقت الإشارة إلى أن بناء تربية بيئية في المجتمع يعتبر من القضايا المحورية التي نالت اهتمام الكثير من التنظيمات العاملة في الحقل البيئي، نظرا لما يمثله بناء هذه التربية من أهمية بالغة في إدراك الأفراد لمشكلة تلوث البيئة، والسعي قدر الإمكان لتغيير السلوكيات والممارسات السلبية في التعامل مع البيئة الطبيعية. بيد أن هذه القضية ليست من اختصاص وزارة البيئة و تهيئة الإقليم التابع لها المعهد الوطني فحسب، بل تمتد إلى كافة الفاعلين الآخرين من مؤسسات التي من المنتظر أن يكون لها دور بارز في هذا المجال (بناء تربية بيئية).

ولذلك فإن المعهد الوطني للتكوينات البيئية كطرف مؤثر في هذه القضية (حماية البيئة)، لا يستطيع تحقيق هذا المسعى بمفرده ، إنما يتأتى ذلك من خلال التنسيق مع السلطات المحلية والهيئات الرسمية.

13 عضو مستوجب، أي ما نسبة 100 % [8] أكدوا بأن هناك تنسيق فعلي بين المعهد وهيئات رسمية ، مما يدل على وجود اهتمام وتكامل في الجهود من أجل الحفاظ على البيئة. وتجسد هذا التكامل من خلال الجدول التالي :

جدول رقم (01) : يبين الهيئات الرسمية التي تنسق مع المعهد في مجال الحفاظ على البيئة.

الفئـــــــات	التكرارات	%
وزارة التربية و التعليم	13	33.33
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي	06	15.38
شرطة حماية البيئة والعمران	08	20.51
المرصد الوطني لحماية البيئة	01	02.56

الدرك الوطني	01	02.56
D.A.S	04	10.25
مدرية الغابات	05	12.82
مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف	01	02.56
المجموع	39	100

ملاحظة : تجدر الإشارة في هذا الصدد أن هناك من المبحوثين من أجاب بأكثر من إجابة واحدة.

المصدر : بيانات استمارة البحث (السؤال رقم 05).

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن وزارة التربية و التعليم أكثر هيئة ينسق معها المعهد الوطني بنسبة 33.33% و ذلك لتربية أجيال المستقبل و خلق فيهم روح حب البيئة و المحافظة عليها حيث تمت اتفاقية شراكة بين وزارة البيئة و تهيئة الإقليم و وزارة التربية و التعليم .

أما شرطة حماية البيئة و العمران يتم التنسيق معها حسب إجابة المبحوثين بنسبة 20.51% كونها مسؤولة بدرجة كبيرة عن حماية البيئة ، و هي هيئة مخولة قانونيا بمتابعة و ضبط السلوكات المخلة بالبيئة .كما أن هذا التنسيق يمتد حسب إجابات المبحوثين إلى مؤسسات أخرى كوزارة التعليم العالي و البحث العلمي بنسبة 15.38 % من خلال تبادل الخبرات و غيرها كنتائج البحوث العلمية .

بالإضافة إلى أن هذا التنسيق يمتد إلى مديرية الغابات بنسبة 12.82 % بهدف الحفاظ على الغطاء النباتي .

كما أن بعض إجابات المبحوثين ذهبت إلى أن المعهد ينسق عمله مع مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف بنسبة 02.56% و التي تقوم فلسفتها على عدة مبادئ دينية إسلامية مثلا الإعتماد على دور المسجد في بناء تربية بيئية إنطلاقا من أنها ليست مجرد عمل خيري ويتمثل تنسيق المعهد مع هذه الهيئة في التأكيد على تطبيق هذه المبادئ الإنسانية في المجتمع،و محاولة إدراجها ضمن محتويات نشاطاتها الراسية على بناء تربية بيئية .و بنفس النسبة فيما يخص التنسيق مع المرصد الوطني لحماية البيئة و الدرك الوطني و هذا كله من أجل خلق تكامل في الحقل البيئي.

فضلا عن ذلك فإن المعهد حسب 10.25% من إجابات المبحوثين ينسق مع مؤسسات إجتماعية و هذا من أجل إدخال الإعتبارات البيئية في إستراتيجيات عملها .

و يمكن القول في هذا الصدد بأن المنظور المبني على المشاركة و الذي سبقت الإشارة إليه في هذا البحث ، قد أكد على هذه الفكرة بشكل واضح ،حينما ربط قضية التحسيس و التوعية بمشكلات البيئية في المجتمع بمشاركة فعلية و فعالة للمعهد مع سلطات أخرى من أجل تحقيق تنمية مستدامة تضع في أولوياتها تحسين الوضع البيئي ، و ترشيد السلوك الإنساني في هذا المجال .

و لمزيد من التفاصيل يمكن الإشارة أيضا إلى أن هؤلاء المبحوثين الذين صرحوا بوجود تنسيق بين المعهد و الهيئات ، يؤكدون بأن هذا التنسيق عالج المواضيع البيئية التالية والتي أصبحت تشكل مخاطر أكيدة على صحة الإنسان وسلامة المحيط، مما استوجب التوعية والتحسيس بهذه المخاطر بإشراك هذه المؤسسات في حلها، والتقليل منها، وهو ما يبنيه الجدول التالي:

جدول رقم (02) : يبين المواضيع البيئية التي تم التنسيق فيها مع الهيئات الرسمية.

المواضيع البيئية التى تم التنسيق فيها	التكرارات	%
التلوث البيئي	00	00
التحسيس	04	30.76
البيئة	09	69.23
الغطاء النباتي	00	00
المجموع	13	100

المصدر : بيانات استمارة البحث (السؤال رقم 07).

البيانات المشار إليها في الجدول تشير إلى أن معظم إجابات المبحوثين 69.23 % تذهب للتأكيد بأن المجال البيئي يعتبر من أكثر المواضيع التى تم التركيز عليها في هذا التنسيق ،لأنها أصبحت أحد قضايا الساعة ، خاصة في ظل التلوث الموجود بالمحيط حيث يعتبر الإنسان المتسبب الأول في هذا التلوث.

و تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن هذا الموضوع دفع إلى تكثيف جهود خاصة بعد أن شاركت وزارة تهيئة الإقليم و حماية البيئية في المؤتمر الذي أشرفت عليه حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر بتاريخ 08 ماي 2001، حيث تم التركيز في هذا الإطار على الوضع البيئي المتردي الذي تعرفه البلاد جراء ظاهرة التلوث ، و كذا على بعض الحلول الكفيلة بالحد من هذه الظاهرة، و هو الإهتمام نفسه الذي حمله الملتقى الدولي حول التلوث الصناعي المنعقد في الجزائر بين 20-21 ماي 2001 تحت إشراف وزارة البيئة و تهيئة الإقليم(9).

حيث أن مشروع إنشاء المعهد الوطني جاء بعد العديد من الجهود التي قامت بها الوزارة .و ذلك ليكون هناك فروع تابعة للوزارة في الولايات الكبرى

كولاية عنابة كونها ولاية صناعية بالدرجة الأولى و تعاني من تلوث صناعي كبير، و سلوكات مخلة بالبيئة التي أدت إلى إفساد الجمال الطبيعي للشوارع من خلال رمي القمامات و الفضلات في غير مكانها ،أو إلقائها في المساحات الخضراء .

و هذا ما دفع المعهد الوطني إلى التنسيق مع هيئات أخرى بهدف تحسيس الفرد الجزائري بمشاكل بيئية.

و يمكن القول في هذا الصدد بأن الاتصال البيئي و الذي سبقت الإشارة إليه في هذا البحث قد أكد على الفكرة بشكل واضح حينما ربط قضية التحسيس و التوعية بمشكلات البيئة في المجتمع باتصال فعلي و فعال للمعهد الوطني مع سلطات رسمية من أجل تحقيق تنمية مستدامة تضع في أولوياتها تحسين الوضع البيئي و ترشيد السلوك الإنساني في هذا المجال .

فضلا عما سبق – فإنه في سياق البحث عن واقع نشاطات المعهد في مجال التربية البيئية في إطار الوسط التربوي وبالتحديد المؤسسة التعليمية – فقد أكد جميع المستجوبين 13 موظف أي ما نسبته 100 % [10]، بأنه يوجد تنسيق بين المعهد وقطاع التربية والتعليم، لاسيما في المجالات التي يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (03) : يبين مجالات التنسيق بين المعهد وقطاع التربية والتعليم.

مجالات التنسيق بين المعهد وقطاع التربية والتعليم	التكرارات	%
تطوير المناهج والبرامج التربوية وتكييفها مع الواقع البيئي	09	40.90
القيام بحملات تطوعية تحسيسية داخل المؤسسات التعليمية	13	59.09
المجمـــــوع	22	100

ملاحظة : تجدر الإشارة في هذا الصدد أن هناك من المبحوثين من أجاب بأكثر من إجابة واحدة.

المصدر : بيانات استمارة البحث (السؤال رقم 14).

فالمجال الأول الذي حظي بهذا التنسيق وبنسبة إجابات تقدر بـــ 59.09 % هو مساهمة المعهد في القيام بحملات تطوعية تحسيسية داخل المؤسسات التربوية بغية رفع مستوى الوعي لدى التلاميذ من أجل غرس قيم إيجابية إزاء محيطه البيئي.

أما المجال الثاني والذي تقدر نسبة الإجابات بشأنه 40.90 % فيتعلق بـــتطوير المناهج والبرامج التربوية وتكييفها مع الواقع البيئي .

وفيما يتعلق بالمواضيع البيئية المركز عليها في الحملات التطوعية التحسيسية التي يقوم بها المعهد في المؤسسات التعليمية، فتتمثل – بحسب معطيات الجدول التالي– فيما يلي :

جدول رقم (04) : يبين مواضيع الحملات التطوعية التحسيسية التي يقوم بها المعهد في المؤسسات التعليمية.

مواضيع الحملات التطوعية التحسيسية	التكرارات	%
غرس الأشجار وتزيين المحيط	13	28.26
تنظيف المساحات الخضراء	13	28.26
مسابقة حول احسن فوج تربوي نظيف	07	15.21
إحياء التظاهرات المتعلقة بالبيئة	13	28.26
المجموع	46	100

ملاحظة : تجدر الإشارة في هذا الصدد أن هناك من المبحوثين من أجاب بأكثر من إجابة واحدة.

المصدر : بيانات استمارة البحث (السؤال رقم 14).

فالموضوع الأول المركز عليه من قبل الجمعية بحسب إجابات الأعضاء المستجوبين 28.26% هو غرس الأشجار وتزيين المحيط، تنظيف المساحات الخضراء، إحياء التظاهرات المتعلقة بالبيئة . ولمزيد من التعمق في هذه النقطة تجدر الإشارة إلى أن هؤلاء المستجوبين أكدوا بأن الحملات التحسيسية المكثفة التي قام بها المعهد بالمؤسسات التعليمية – في إطار ترسيخ ثقافة العمل التطوعي انطلاقا من المدارس إلى المحيط ككل– قد تمت بمشاركة تلاميذ المؤسسات التربوية؛ حيث تم في هذا الإطار غرس الآلاف من الأشجار المختلفة . بهدف توسيع رقعة الغطاء النباتي وحماية التربة من الانجراف ومكافحة التصحر.

بالإضافة إلى موضوع تنظيف المساحات الخضراء و هذا يدخل في إطار التوعية منذ الصغر بضرورة الحفاظ على سلامة المحيط ونظافته و حماية مساحات البيئية السياحية كمنطقة سرايدي السياحية بإعتبار هذا الطريق يتعرض لعملية تفريغ للنفايات الصلبة وانتشار واسع للقاذورات الزجاجية والمشروبات الكحولية.

و يوجد غياب الرقابة بعد أن غزت الأسواق الفوضوية الكثير من الأماكن كالحدائق العمومية والطرقات وشوهت المدينة كالحديقة العمومية << ساحة مارس>> التي تحولت إلى سوق فوضوي مما أدى إلى إتلاف النباتات المتواجدة وتكديس الفضلات التجارية وتشويه منظرها الجميل الذي صرفت من أجله أموال باهظة بغية تحقيق راحة سكان المدينة.

واليوم يلاحظ العام والخاص أن هذه الحديقة أصبحت مهددة بالزوال[11]، ويستدعي الأمر تكاثف جهود الجميع من أجل تجاوز هذا الوضع وغرس ثقافة الاعتناء بالمساحات الخضراء ابتداء من الطفل الصغير في سن مبكرة (بالمدارس) إلى الشخص الراشد.

فضلا عن هذا فإن المعهد يشارك أيضا – بحسب إجابات المستجوبين المقدر بـ 15.21 % – في بناء التربية البيئية في الوسط المدرسي من خلال تنظيم مسابقات ثقافية للتلاميذ تدور حول النظافة داخل المدرسة مثل : مسابقة أحسن فوج تربوي نظيف ليتعلم التلميذ أن النظافة هي قيمة أخلاقية اجتماعية انطلاقا من مبدأ نظافة المدرسة من نظافة التلميذ .

إلى جانب هذا، وضمن السياق نفسه، تجدر الإشارة إلى أن استمرار المعهد في تفعيل نشاطاته يتطلب بناء نسق من العلاقات الخارجية (المفتوحة) مع منظمات عاملة في حقل الثقافة البيئية نفسه، يمكن أن يصل إلى حد الشراكة، وفي هذا الصدد اعتبر جميع المستجوبين 13 مبحوث، أي ما نسبته 100 % [12] . أن المعهد يعمل على التنسيق مع مؤسسات أخرى عاملة بالحقل البيئي والثقافي. ويتركز هذا التنسيق أساسا في المجالات التي يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (05) :يبين مجالات تنسيق المعهد مع مؤسسات أخرى عاملة في الحقل البيئي

مجالات تنسيق المعهد مع مؤسسات أخرى	التكرارات	%
تبادل المعلومات حول الوضع البيئي الحالي في الجزائر	08	34.78
نقل الخبرات والتجارب في مجال التثقيف البيئي	07	30.43
إعتماد إستراتيجية عمل متكامل	08	34.78

المجمـــــوع	23	100

ملاحظة : تجدر الإشارة في هذا الصدد أن هناك من المبحوثين من أجاب بأكثر من إجابة واحدة.

المصدر : بيانات استمارة البحث (السؤال رقم 16).

فمن خـــلال البيانـــات الواردة فـــي الجـــدول أعـــلاه يتضـــح أن هنـــاك اتفاقـــا عامـــا بنسبـــة 34.78% من إجابات المستجوبين الذين أكدوا بوجود تنسيق بين المعهد الذي يعملون ضمنه والمؤسسات الأخرى العاملة في الحقل البيئي والثقافي، وأن مجال التنسيق يتعلق أساسا بتبادل المعلومات حول الوضع البيئي الحالي في الجزائر و أيضا الإعتماد على إستراتيجية عمل متكاملة و متبادلة من أجل المساهمة في حماية البيئة. وفي هذا الصدد تنبغي الإشارة إلى أن هذا المجال من التنسيق قد فرضته الخطورة الكبرى للوضع البيئي الحالي نتيجة العوامل الإنسانية (بدرجة أولى)، حيث برزت ظواهر بيئية غير سوية، كتلوث المياه الصالحة للشرب، استنفاد الموارد الطبيعية، انبعاث الغازات السامة المفسدة للهواء، التلوث الصناعي وغيرها. ومن هذا المنطلق يعتبر ينسق المعهد مع جهات أخرى في هذا المجال خطورة هامة وضرورية في سبيل المساهمة في حل مثل هذه المشكلات البيئية.

علاوة عن هذا، فإن المجال الأخر الذي كان محل تنسيق بين المعهد والمؤسسات الأخرى العاملة في الحقل البيئي والثقافي، هو – بحسب إجابات هؤلاء المستجوبين 34.78 – يتمثل في اعتماد إستراتيجية عمل متكاملة من أجل المساهمة في إيجاد حلول للمشكلات البيئية التي تشهدها البلاد، خاصة من جانب مشكلة التلوث البيئي. وهذا عن طريق القيام بأبحاث ودراسات في هذا الشأن من أجل مواجهة هذه المشكلات البيئية.

وجدير بالذكر في السياق ذاته، أن المعهد يعمل على تنظيم ندوات لتوعية مختلف شرائح المجتمع بأهمية المحافظة على البيئة، وهذا ما أكده جميع المستجوبون، أي ما نسبته 100% [13]، حيث اعتبروا أن هذه الندوات تطرقت عموما إلى العديد من المواضيع البيئية، مثلما يبينه الجدول التالي:

جدول رقم (06) : يبين المواضيع البيئية التي تطرقت إليها الندوات التي نظمها المعهد.

المواضيع البيئية التي تطرقت إليها الندوات	التكرارات	%
الإنتشار غير المنظم والواسع للنفايات عبر الأحياء	07	63.63
المحافظة على سلامة شبكة تصريف المياه والقاذورات	04	36.36
المجموع	11	100

ملاحظة : تجدر الإشارة في هذا الصدد أن هناك من المبحوثين من أجاب بأكثر من إجابة واحدة.

المصدر : بيانات استمارة البحث (السؤال رقم 25).

فمن خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه يتضح أن هناك اتفاقا بين إجابات المبحوثين بنسبة 63.63 % بأن هذه الندوات تطرقت أساسا إلى مشكلة انتشار غير منظم للنفايات عبر الأحياء نظرا لنقص الوعي البيئي وكذا السلوكيات أو الممارسات (السلبية) لبعض أفراد المجتمع، والتي أدت إلى انتشار النفايات والأوساخ والقاذورات في الشوارع والمدن، مما عمق من مشكلة التلوث الحضري، وأدى إلى إفساد الطابع الجمالي للمدن الجزائرية.

هذا و قد أكدت نسبة 36.36% من إجابات المبحوثين ــأن هذه الندوات تطرقت إلى موضوع المحافظة على سلامة شبكة تصريف المياه والقاذورات لأن اللامبالاة وعدم الاهتمام بصيانة وتجديد قنوات تصريف المياه والقاذورات، نتج عنها أيضا انتشار الأمراض (في الوسط الحضري) واستفحال ظاهرة تكاثر (البعوض) خاصة في فصل الصيف وما تسببه من إزعاج للأفراد. فهذه الندوات من شأنها أن تساعد على تنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع ، و تنبيه السلطات المحلية المسؤولة عن ذلك للاهتمام أكثر بنظافة المحيط.

وبهذا يمكن القول أن هذه الندوات ساهمت – بحسب ما أكده أغلب المستجوبين – 09 مستجوبين من بين 13، وهو ما يمثل نسبة 75 % [14] ساهمت بدورها في بناء تربية بيئية في الوسط الاجتماعي الذي ينشط فيه المعهد فضلا عن هذا، ولبلورة الوعي البيئي لدى مختلف شرائح المجتمع، تنظيم معارض (صور فوتوغرافية ولوحات معبرة عن البيئة الجميلة) قد يكون لها الأثر الإيجابي في نفسية الأفراد من خلال تحريك مشاعرهم وأحاسيسهم نحو الإهتمام بالبيئة. وفي هذا الإطار أكد أغلب المستجوبين 11 مستجوب من بين 13 ، أي ما نسبته 84.61 % [15]، أن المعهد ينظم معارض تحسيسية حول الوضع الحالي للبيئة وأهمية المحافظة عليها، وذلك لمختلف شرائح المجتمع، كما أكدوا في نفس السياق أن تنظيم هذه المعارض يخضع للإعتبارات التالية :

جدول رقم (07) : يبين الإعتبارات التي تنظم على أساسها المعارض.

الإعتبارات التي تنظم على أساسها المعارض	التكرارات	%
مناسبات معينة متعلقة بالبيئة	10	52.63

برنامج يراعي المناسبات المتعلقة بالبيئة والأوقات التي تساعد الأفراد على الإقبال عليها (أوقات العطل المدرسية، العطل الأسبوعية)	09	47.36
المجمـــــوع	19	100

ملاحظة : تجدر الإشارة في هذا الصدد أن هناك من المبحوثين من أجاب بأكثر من إجابة واحدة.

المصدر : بيانات استمارة البحث (السؤال رقم 29).

يتبين من خلال بيانات الجدول أعلاه، أن أغلب الإجابات أي ما نسبته 52.63 % تعتبر تنظيم المعارض يخضع إلى مناسبات معينة متعلقة بالبيئة، كاليوم العالمي للشجرة (21 مارس) واليوم العالمي للمياه (22 مارس) وغيرها من المناسبات التي قد تسهم في رفع الوعي البيئي لدى الأفراد، وتحسسهم بأهمية المحافظة على البيئة والمشاركة في تنميتها (كغرس الأشجار والاستغلال العقلاني للمياه).

من جهة أخرى ، فقد أكدت إجابات المبحوثين أيضا ما بسبته 47.36 % أن تنظيم هذه المعارض قد خضع لبرنامج يراعي المناسبات المتعلقة بالبيئة و الأوقات التي تساعد الأفراد على الإقبال عليها .و لاشك أن ذلك من شأنه أن يعمم الفائدة لجميع الشرائح الإجتماعية ،و يمكنهم من زيارة هذه المعارض و لفت إنتباههم من خلال هذه المعارض إلى بعض القضايا البيئية مثل الإقتصاد في الماء،محافظة على الأشجار و غيرها.

و من جانب فعالية هذه المعارض ، فقد أكد أغلب المستجوبين 10 مبحوثين من بين 13 مبحوث أي ما نسبته 76.92 % بأنها وجدت صدى إيجابي لدى مرتاديها (زوارها)، ويتجلى ذلك بحسب ما يوضحه الجدول التالي :

جدول رقم (08) : يبين مظاهر الصدى الإيجابي الذي تركته المعارض التحسيسية التي ينظمها المعهد لدى زواره.

مظاهر الصدى الإيجابي الذي تركته المعارض التحسيسية	التكرارات	%
إقبال الأفراد على هذه المعارض	08	44.44
زيادة عدد المنخرطين في النادي الأخضر	05	27.77
نمو الوعي البيئي لدى الأفراد	03	16.66
طلب المساهمة في بناء التربية البيئية	02	09.09
المجموع	18	100

ملاحظة : تجدر الإشارة في هذا الصدد أن هناك من المبحوثين من أجاب بأكثر من إجابة واحدة.

المصدر : بيانات استمارة البحث (السؤال رقم 31).

فمن خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه يتبين أن أكثر إجابات المبحوثين أي ما نسبته 44.44% تذهب للتأكيد بأن الصدى الإيجابي الذي تركته هذه المعارض لدى زوارها تمثل في الإقبال المكثف للأفراد على هذه المعارض .ويرجع ذلك إلى الرغبة في التعرف على الأوضاع البيئية عن طريق الصور واللوحات، مما قد ينمي عندهم الرغبة والسعي إلى التمتع بتلك البيئة النظيفة، والمحافظة عليها، وحمايتها من جميع مظاهر التلوث.

علاوة على هذا، فقد أكدت إجابات المبحوثين أن الصدى الإيجابي للمعارض تمثل أيضا في زيادة عدد المنخرطين في النادي الأخضر بنسبة 27.77 % و يرجع ذلك إلى زيادة نمو الوعى عند الأطفال مما يجعلهم ينخرطون في مثل هذه النوادي .

و قد تبين أيضا من خلال إجابات المبحوثين ما نسبته 16.66 % أن هذه المعارض ساهمت في نمو الوعي البيئي لدى الأفراد من خلال تحسيسهم بأهمية المحافظة على البيئة .

فضلا عن هذا ،فقد أكدت إجابات المبحوثين بنسبة 09.09 % تجسد في المساهمة في تنمية التربية البيئية و كون ذلك راجع إلى أن المعارض تدفع بالأفراد إلى المشاركة في التعبير عن إنشغالاتهم البيئية،زيادة على ذلك فإنها تدفع بهم إلى المشاركة في الحملات التطوعية التي يقوم بها المعهد كغرس الأشجار ،تنظيف الشوارع و الأحياء .

مناقشة النتائج

كشفت الدراسة النظرية عن الدور الكبير الذي يمكن أن يؤديه المعهد الوطني للتكوينات البيئية الخاص بولاية عنابة في تنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع، وخلق آراء وأفكار حول المشكلات البيئية، وكذلك حثهم على المشاركة الفعالة في التصدي للمشكلات التي تواجه البيئة، وحمايتها ولو بأبسط السلوكيات، لتكون هناك تربية بيئية لدى الأفراد ويتم ذلك من خلال تزويدهم بالمعلومات البيئية الصحيحة، وشرح مخاطر بعض السلوكيات التي يسلكها الأفراد، سواء عن قصد أو عن غير قصد، وتأثيرها السلبي على البيئة، وكذلك الآثار المترتبة عن هذه المشكلات، وانعكاس أضرارها على الإنسان.

فالمعهد الوطني للتكوينات البيئية الخاص بولاية عنابة له القدرة على التأثير في سلوك الأفراد، وبالتالي له القدرة على خلق أفراد يتمتعون بوعي بيئي من خلال المخططات الاتصالية الهادفة لبناء تربية بيئية.

وانطلاقا من أهداف الدراسة الحالية، والمنهج المتبع، تم التركيز على محاولة معرفة الكيفية التي
يعالج بها المعهد الوطني للتكوينات البيئية الخاص بولاية عنابة المشكلات التي تواجه بيئتنا، كنموذج عن المعاهد الوطنية في الجزائر، وقد أثارت هذه الدراسة عدة تساؤلات تمت بلورتها في تساؤل رئيسي و فرضيتين دارت حول المخططات الإتصالية و البرامج البيئية المقدمة لخلق فرد واع بالمشكلات البيئة، والقوالب المستخدمة لعرض هذه المشكلات والمواضيع.و قد تم التوصل إلى النتائج التالية :

- إجابات المبحوثين تؤكد على تنسيق فعلي بين المعهد الوطني للتكوينات البيئية و هيئات أخرى بنسبته 100% ، مما يؤكد على وجود تكامل و تنوع مجالات و مواضيع التنسيق ،لكن هذا لا ينفي أن هناك نقص فيما يخص التنسيق مع هيئات أخرى عاملة في الحقل البيئي.

و تم التركيز على عدة مواضيع بيئية مع الجهات التي يتم معها العمل على تطوير المناهج الدراسية و الحملات داخل المؤسسات التعليمية .

من هنا نستطيع تأكيد الفرضية الأولى و هي: المعهد يهدف لتفعيل تربية بيئية من خلال نشاطاته و مشاركته في نشر الوعي البيئي.

كما أن القيام بحملات تحسيسية في المؤسسات التعليمية و القيام بمعارض و ندوات قصد الوصول إلى جميع المستويات العمرية كلها لها تجليات و صدي إيجابي لدي الأفراد ، مما جعل عدد الأفراد يتزايد في الإقبال على هذه التظاهرات و طلب الإنخراط ، على الرغم من أن هذه التنظيمات تكون مناسباتية فقط . وهذا ما يؤكد الفرضية الثانية التي تقول أن برامج الاتصال البيئي للمعهد تساهم في غرس الوعي البيئي .

بعد عرض نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات إتضح أن الاتصال البيئي المدمج ضمن نشاطات المعهد يساهم في بناء و تفعيل تربية بيئية من خلال الحملات و المعارض و غيرها من النشاطات التي يقوم بها ،إذ أن المعهد يقوم بمخططات إتصالية بيئية من أجل خلق سلوك بيئي إيجابي لدى الأفراد . و على ضوء صدق و صحة الفرضيتين ، نجزم بأن برامج الاتصال البيئي التي تطبق داخل و خارج المعهد الوطني تساهم في بناء تربية بيئية . و من هنا يمكن القول أن الإهتمام بالتربية البيئية أخذ شكلا عمليا رغم نقص الإمكانيات .

الخاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة وصف وتحليل النشاطات التي تقوم بها وزارة البيئة و تهيئة الإقليم لبناء تربية بيئية و خلق وعي بيئي لدي الأفراد، من خلال نموذج المعهد الوطني للتكوينات البيئية لولاية عنابة، حيث أردنا معرفة حجم اهتمام المعهد بنشر سلوك بيئي سليم لدي الأفراد والبرامج و المخططات التي تستخدمها في تغطية نشاطها البيئي، وأهم أنماط المشكلات البيئية التي تتطرق إليها، إضافة إلى تحديد الموقف الذي يتخذه في معالجتها السلوكات المخلة بالبيئة.

وبالتالي فالمعهد الوطني يلعب دورا كبيرا في نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع، من خلال تزويده

بالمعلومات والمعارف الصحيحة واللازمة حول مختلف المواضيع البيئية، والتأثير عليهم من خلال تشكيل آراء وأفكار إيجابية لديهم حول البيئة، وبالتالي تدفعهم إلى إتباع سلوكيات إيجابية تجاه البيئة، لأن السبب الرئيسي في المشكلات البيئية يعود إلى سوء تعامل الإنسان مع البيئة المحيطة به.

وعليه يجب على المعهد الوطني حتى يحقق تنمية الوعي البيئي لدى الأفراد أن يولي القضايا البيئية اهتماما اكبر و اوسع، فيعطيها حقها من التحليل والتفسير المدعم بحقائق علمية، ويحاول إيصال الرسالة
البيئية إلى الجمهور بأساليب متنوعة ومختلفة، حتى يضمن وصولها لكافة شرائح المجتمع.
وعلى الرغم من الأهمية التي تتميز بها القضايا البيئية في الوقت الحالي، في ظل تزايد مشكلاتها
في جميع أنحاء العالم بما فيها الجزائر، وضرورة المعالجة الجادة والفعالة لها في المؤسسات البيئية
الجزائرية كما في مختلف المؤسسات الأخرى، إلا أن وزارة البيئة الجزائرية تولي المشكلات البيئية الأهمية اللازمة، حيث تكون معالجاتها للمواضيع البيئية من خلال التحسيس و الحملات لكن هذا غير كافي للقضاء على المشكلات البيئية و بناء تربية بيئية صحيح. كما أنها تسعى إلى تكوين مواقف إيجابية لدى الأفراد لكن بشكل غير كافي، وبالتالي وزارة البيئة الجزائرية تقوم بدورها في المساهمة في حماية البيئة من خلال نشر الوعي البيئي بين الأفراد لكن ليس على افضل وجه .

وعلى ضوء نتائج الدراسة، يمكن طرح مجموعة من **التوصيات** التي قد تساهم في تحسين نوع البرامج الاتصالية البيئية التي تقوم بها وزارة البيئة الجزائرية و المؤسسات التابعة لها كالمعهد الوطني خلال تناولها لقضايا البيئة ومشكلاتها، وهي:

1. دعم الجمعيات العاملة في المجال البيئي .
2. تكثيف الجهود و البرامج التوعوية.
3. ضرورة الاستعانة بالخبراء والمختصين في مجال البيئة .

4. تكوين العاملين و المختصين في مجال البيئة.
5. الاستعانة بوسائل الإعلام في التغطية التحليلية والتقييمية بدل التغطية الإخبارية في معالجة المواضيع البيئية.
6. ضرورة وضع إستراتيجية للاتصال البيئي.
7. العمل بالتنسيق مع مختلف أجهزة الدولة المختصة بشؤون البيئة.

الإحالات والمراجع :

1- زكريا مصطفى ، « واقع الإعلام والتوعية البيئية.»، العدد 19، المجلة العربية للثقافة، الصادرة بتونس عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سبتمبر، 1990، ص 56.

2- Les formes de la communication environnemental [rttp:/www.sircome.fr/les formes de –la-communication],23-11-2012

3- Les formes de la communication environnemental [rttp:/www.sircome.fr/les formes de –la-communication],23-11-2012

4- communication environnemental de votre entreprise ,guide de la communication environnemental de votre entreprise – orée 04/98, p23.

5- وزارة الدولة لشؤون البيئة ،جهاز شؤون البيئة و برنامج الدعم القطاعي البيئي المكون الإعلامي، ص 9 .

6- علي عجوة، الإعلام وقضايا التنمية، عالم الكتب،القاهرة،2001، ص 94.

7-أحمد ملحة، الرهانات البيئية في الجزائر، مطبعة النجاح، أفريل 2000.

8-مصدر بيانات استمارة البحث السؤال رقم 05.

9-حمدود، عبد الله وآخرون : <<ملف البيئة.>>، تقرير حول حالة البيئة بولاية عنابة، المجلس الشعبي الولائي (عنابة)، الجزائر، مارس 2003، ص ص 05-10.

10-المصدر : بيانات استمارة البحث (السؤال رقم 13).

11- فيروز، دريدي : <<عنابة ... جمعية حماية البيئة تدق ناقوس الخطر: حدائق مهددة بالزوال، معالم مهملة وأشياء أخرى ...>>، صحيفة الشروق (صحيفة وطنية جزائرية)، العدد 1435، 20 جويلية 2005، ص07.

12- مصدر بيانات البحث السؤال رقم 15.

13- مصدر بيانات إستمارة البحث السؤال رقم25.

14- مصدر بيانات إستمارة البحث السؤال رقم26.

15- مصدر بيانات إستمارة البحث السؤال رقم29.